المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 16082
الصفحـات : 19 المسلسل : 133

سماحة المفتي و١٣٧ مسؤولاً تعليمياً يناقشون القضية..

الأمن الفكري.. مسؤولية من؟!

لطفي عبداللطيف - الرياض

ابراهيم الغيث

محمد النجيمي

علي النفيسة

- **الغيث:ترسيخ مفهوم الوسطية والابتعاد عن الشطط والانحراف**
- **النجيمي: العلماء والدعاة يقومون بدورهم المطلوب..**
- **النفيسة: إبراز العقيدة الصحيحة وتعزيز قيمة الوطن**

أكد مجلس الوزراء في جلسته الاثنين الماضي برئاسة خادم الحرمين الشريفين الملك عبدالله بن عبدالعزيز على ضرورة تيقظ الجميع لكل الاشكال التي يتستر خلفها العمل الارهابي وكشف زيف الشعارات التي يرفعها هؤلاء المضللون، وتهافت الفكر الذي تدين به الفئة الضالة وتناقض مع الاسلام عقيدة وشريعة ومنهجا وضرورة محاربة كل ذلك على مستوى الاسرة والكلمة والموعظة والفتوى، والعمل الاجتماعي وان المملكة ستستمر في التصدي للسياسات التي تستهدف تحويل المنطقة الى بؤر لإفراز الارهابيين وتوليد افكارهم واتاحة المنصات الاعلامية للترويج لأعمالهم. ويعد الأمن الفكري من الركائز الإستراتيجية لمواجهة الفكر المنحرف والشاذ وهذا أمر من مسؤولية الجميع بدءاً من الاسرة التي تتابع ابناءها ورصد اي تغير في رؤاهم وافكارهم، مروراً بالمدرسة والدور الكبير الذي تقوم به المحاضن التعليمية والتربوية في الحفاظ على الشباب والفتيات واعداء الجيل المحصن شرعياً من افكار والغلو والتطرف والقادر على مواجهة الفئة الضالة انتهاء بأجهزة التوعية الدينية والارشاد والدعوة واجهزة الاعلام والمؤسسات الثقافية والتربوية ومن هذا المنطلق تبدأ اليوم فعاليات ملتقى (تعزيز الأمن الفكري) بكلية المعلمين بالرياض والذي يستمر لمدة اسبوع وهو الملتقى الخاص ويعد الاكبر من نوعه من حيث عدد المشاركين او مدة الملتقى فقد بلغ عدد المشاركين ١٣٥ من مديري المدارس والمشرفين التربويين من مختلف المناطق التعليمية ويشارك في المنتدى سماحة الشيخ عبدالعزيز بن عبدالله ال الشيخ مفتي عام المملكة رئيس هيئة كبار العلماء ورئيس اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء والدكتور عبدالعزيز الفنيان عضو مجلس الشورى والدكتور سعد بن عبدالله البريك والدكتور فايز الشهري عضو هيئة التدريس بكلية الملك فهد الأمنية والدكتور محمد النجيمي رئيس قسم الدراسات الدينية بكلية الملك فهد الأمنية وعضو مجمع الفقه الإسلامي بمكة المكرمة.

والملتقى يعد فرصة للحوار وابداء الرأي وطرح كل ما يتعلق بالأمن الفكري ودور مؤسسات التربية والتعليم في تعزيز الأمن واعداد الناشئة ونشر الثقافة الأمنية والحس الأمني لدى المجتمع ويهدف الملتقى الى تحصين الابناء ضد الضلالات الفكرية والاصطياد والغلو والتطرف..

"المدينة" طرحت قضية الأمن الفكري واهميته في مواجهة التطرف والانحراف، وخاصة اهمية التوعية الفكرية لدى الطلاب والطالبات في المدارس والمعاهد والجامعات على عدد من العلماء والمفكرين والاكاديميين والمهتمين بالقضية.

في البداية يرى معالي الشيخ ابراهيم بن عبدالله الغيث الرئيس العام لهيئة الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر الأمن الفكري له الاولوية والاهمية قبل الأمن الغذائي والصحي وقال الشيخ الغيث:ان الأمن الفكري له اهمية عظيمة وحاجتنا له كحاجتنا للأمن الغذائي او اشد وكحاجتنا للصحة الجسدية او اكثر لأن الانسان أمن على دينه وجسده وعلى ماله وعرضه لكن اذا فقد الانسان العقل او اصيب بخلل او مرض او اكتئاب نفسي او وسواس او مس من الجنون اي خلل في العقل والتفكير فماذا تفيده الاشياء الاخرى. وطالب الشيخ الغيث بضرورة اعطاء الأمن الفكري المسؤولية الكبرى من الافراد والمجتمعات ان شخصية المجتمع من الافكار الفاسدة ومن كل قرصنة فكرية او سمسرة ثقافية او تسللات عولمية حماية للمجتمع لأن هناك من يريد هز المبادئ الراسخة في المجتمع او خدش القيم او المساس بالثوابت.

الانحراف الفكري

وحذر الشيخ الغيث من افكار الغلو و التطرف ومن الانحراف الفكري وقال:ان تاريخ الانحراف الفكري طويل لمن تأمل حلقات التاريخ وطالما كان لأساطين الاعتزال والرفض والمتصوفة والخوارج وامثالهم دور كبير في هذا الانحراف وكان لائمة السلف بالمقابل واصحاب الدعوة السلفية دورهم في التصدي للانحراف الفكري..

وحدد الشيخ الغيث اسباب الانحراف الفكري في عدة نقاط هي:اولاً:القصور في جانب العقيدة.

ثانياً: التساهل في مجالات الدعوة والامر بالمعروف والنهي عن المنكر فأهل الدعوة صمام الأمن والامان في تحقيق الأمن الفكري.

ثالثاً: التزهيد في علماء الشريعة فهناك من يحاولون تزهيد الشباب في العلماء وطلبة العلم فأصبحت نسبة لا بأس بها من الشباب عازفة عن المشايخ الكبار زهدا فيما عندهم.

رابعاً:القصور في جوانب التربية والتعليم ووجود الخلل في الاسرة ومناهج التعليم وتضييق النطاق على العلوم الشرعية.

خامساً: طوفان البث المباشر المسموع والمرئي والانترنت بما في ذلك من السلبيات والإيجابيات، مما جعل أمام الشباب والشابات مصادر التلقي في مجالات الفكر والتربية متعددة ومتنوعة ولم تعد محصورة في المدرسة والمسجد والأسرة، وقد حمل هذه الطوفان غثاً كثيراً وسوق البعض الانحرافات العقدية أو السلوكية والأخلاقية، سابعاً: محالات البعض تغيير الخطاب الديني. فبعد أن كان التوازن هو السمة الظاهرة لهذا الخطاب الديني سعى البعض إلى الشحن العاطفي على حساب الجانب العلمي العقلي من الخطاب الديني..

مجال واسع

وقال الدكتور محمد بن يحيى النجيمي رئيس قسم الدراسات الدينية بكلية الملك فهد الأمنية أن الأمن الفكري مجال واسع وفيه الكثير من العوامل والمؤثرات التي تتداخل فيه، وما يهمنا هنا دور المؤسسات التربوية والتعليمية في هذا المجال، وأنا أؤكد أنه ولله الحمد مناهجنا بخير وهي وضعت لتحصين الشباب من هذا الفكر، وكذلك الدور الذي يقوم به المربون والعلماء وطلبة العلم.

وقال الدكتور النجيمي للأسف نحن نواجه الآن ضعف في دور الأسرة، وكذلك دور المدرسة لم يعد كما كان،

المصـــــدر : المدينة المنورة
التـــاريخ : 05-05-2007 العـــدد : 16082
الصفحـات : 19 المسلسل : 133

والأخطر من ذلك دور الإعلام الذي يحاول فيه البعض الطعن في الثوابت ولا يدركون خطورة الأمر على الطلاب أو على النشء عامة. وأضاف الدكتور النجيمي أن البعض وجد ضالته في الطعن في المناهج الشرعية، وهؤلاء الذين ينتقدون المناهج لم يقرأوها ولم يدرسوها ولم يفهموها بل يهاجمون عن جهل بل وأقول عن قصد، فهم أعداء بالجهل، وهناك من يدعي أن جهات اختطفت التعليم ولا أعلم حقيقة هذا الكلام، فالتعليم تقوم عليه وزارة وجهات ورجال يؤدون دورهم ولله الحمد والذين يثيرون قضية المعاهد الدينية فلينظروا إلى نسبة المناهج الدينية في إسرائيل التي تزيد عن ٨٪ وفي أمريكا ٩٪ وفي فرنسا ٨٪ في حين أن نسبة هذه المعاهد في المملكة لا تزيد عن الـ١٪.

وقال الدكتور النجيمي اننا في حاجة إلى تدعيم ثوابت الأمر الفكري لدى الشباب كما يتهم من الفئة الضالة والفكر الهدام ولقد قام علماؤنا الأفاضل ودعاتنا وخطباؤنا بجهود كبيرة في هذا المضمار. أما الدكتور مبارك الوزراء عميد كلية المجتمع بجامعة الملك سعود فأكد على ضرورة الاهتمام بالعملية التربوية التي تصنع الفرد الذي يحمل المناعة فيما يتعلق بالثقافة وقال: إن المناهج الدراسية هي إحدى الأدوات في إعطاء المناعة للشاب وهي الآن تتعرض لهجوم شرس والجانب الأكبر من هذا الهجوم ينصب على المناهج الدينية، وهذه المناهج هي التي تشكل سلوك الإنسان في المملكة، وقال: إن التعامل مع الغير وفق مبادئ الإسلام هو الأساس، ولا نقبل أحداً أن يحدد لنا مناهجنا، فالمنهج الذي نختاره نحن وهو مستقى من ديننا وعقيدتنا، وأن الإسلام يختلف عن الديانات الأخرى، والذين يهاجمون مناهجنا لا يعرفون ولا يدركون ذلك فنحن ندرس للابناء الصلاة والصيام والعقيدة والتوحيد، والمعاملات كجزء من صناعة السلوك.

وقال د. الوزراء إن الإرهاب سببه عدم تمكن التربية والمدرسة من ترسيخ المفاهيم لدى بعض الشباب ونحن مطالبون بتخصيص النشء وهذه الأفكار الضالة. ويؤكد الدكتور على بن شايع النفيسة أن الخلل في الأمن الفكري سيؤدي حتماً إلى تغيير المفاهيم، والبعد عن الأسس والقواعد التي تمثل الثوابت لدى المجتمع الاسلامي المستمدة من الاحكام الشرعية المتوافقة مع مقاصد الشريعة، وهذا البعد سينتج عنه حتماً الانحرافات الفكرية التي تؤدي إلى الانزلاق في دائرة العنف والإفساد في الأرض بشتى أنواعه، مما يبث الخوف والاحزاب والفزع لدى المجتمع.

وقال الدكتور النفيسة: إن تحقيق الأمن الفكري يتطلب جهودا جادة لإبراز العقيدة الصحيحة تجاه الكثير من المسائل الشرعية التي يدندن عليها المحرضون للشباب للنيل من أمن الوطن، وكذلك إبراز قيمة الوطن والمحافظة على مكتسباته من خلال تعزيز المسؤولية الفردية تجاه هذا الأمر وتعزيز الحس الأمني لدى الجميع